أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع
في ضوء حديث: «من سعادة المرء الجار الصالح»

د. سعد الدين منصور محمد[١] ونوح علي[٢]

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع، وذلك بالاستشهاد بالأحاديث الصحيحة الواردة عن المصطفى ﷺ، والتي تبين أهمية الجار الصالح في هذه الحياة، فالجار الصالح من أسباب وجود هذه السعادة. والبحث يبيّن أسباب إصلاح المجتمع وذلك كإقامة الاجتماعات بين الجيران، إذ بهذا يعرف البعض مشاكل البعض الآخر وحاجات البعض للآخر، مع القيام بحلها في أقرب وقت ممكن. ومن ثم أشار البحث لبعض النماذج المؤثرة للاعتناء بالجار، وأهمية الجار الصالح، وتأثيره في صلاح الجار والمجتمع، وسبب هدايتهم. كما يبيّن عظم حق الجار وذلك بسرد بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب، التي توضح لنا أنّ أفضل الناس وأخيرهم عند الله أفضلهم لجاره وصاحبه، وهذه البراهين الدّالة على أهمية الجار الصالح، حيث يصبح المجتمع عالماً ومثقفاً، ومستقيمًا وكل ذلك من آثار الجوار الصالح.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم على الإنسان، ووضع له حقوقًا تحفظ قيمته وعرضه، وجعل للجار حقوقاً تحميه من الأذيّة والإضرار، وأمر بالإحسان إليه، ونهى عن الإساءة إليه، ونصلّي ونسلّم على خير البرية وخير الخلق أجمعين، نبي الهدى والرحمة محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن السنة النبوية الصحيحة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله ﷻ، فهي علم يقود الإنسان إلى الهداية والرشاد، والسعادة في الدارين، ومما يؤدي إلى سعادة الإنسان في الدارين الاهتمام بحقوق الجوار، فلذا نرى أن السنة النبوية المطهرة قد اهتمت واعتنت وركزت كثيراً على حقوق الجوار، حيث وردت أحاديث كثيرة في هذا الموضوع من جوانب عدة، منها: جانب الإحسان إلى الجار، والإعانة مع الإحسان إلى ذي الجوار علامة من علامات الإيمان الكامل، وإعانة الجار، ومنها:

[١] أستاذ الحديث المشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ahmad٧٠٠٩@yahoo.com.

[٢] طالب دكتوراة في نفس القسم والجامعة. nuhuali٩٦@gmail.com

مساعدته بما يحتاجه من طعام أو شراب، أو كسوة، أو غير ذلك من الأشياء الضرورية التي لا يستغني عنها، فلا ريب أن هذا يجعل المودة والرحمة بين الجيران.

المبحث الأول: تعريف "الجار" وأنواعه ومراتبه وحدوده:

المطلب الأول: تعريف "الجار" في اللغة والاصطلاح:

(أ) تعريف الجار في اللغة:

إذا تصفحنا كتب اللغة وقواميسها نجد أنّ ابن فارس في تعريفه للجار يقول: "الجارُ: الذي يجاورك ويشاركك. وجارتك: امرأتك"[١]. قال الحموي: "والجار المجاور في السكن، والجمع جيران، وجاوره مجاورة وجواراً من باب قاتل، والاسم الجوار بالضم إذا لاصقه في السكن"[٢]. قال المرتضى الزبيدي: "والجار: المجاور. وفي التهذيب عن ابن الأعرابي: "الجار: هو الذي يجاورك بيت بيت"[٣]. وقيل: "الجار المجاور في المسكن والشريك في العقار أو التجارة والمجير والمستجير والمجار والزوج والزوجة"[٤]. قال ابن منظور: "والجار: الشريك في العقار. والجار: المقاسم. والجار: الحليف. والجار: الناصر. والجار: الشريك في التجارة"[٥]. إذن الجار كل من جاورك في السكم وفي غيره، وهذا أقرب المعاني وأنسبها.

(ب) الجار في الاصطلاح:

قال الحافظ ابن حجر: "واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدوّ والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب داراً والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها، ثم أكثرها وهلم جرّا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى، كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوي"[٦].

كما أنّ للجار مفهوم شامل يشمل الجوار في العمل والمكتب والسوق والمسكن والسفر والزوجة وغيره"[٧]. بل يشمل جوار القرى والمدن والولايات والدول والقارات.

---

[١] ابن فارس، مجمل اللغة لابن فارس، ج١، ص ٢٠٥.

[٢] الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، ص ١١٤.

[٣] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٠، ص ٤٧٨.

[٤] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص ١٤٦.

[٥] ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ١٥٤.

[٦] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٠، ص ٤٤١.

[٧] البدراني أبو فيصل، المسلم وحقوق الآخرين، ج١، ص ٥٦. ومحمد إبراهيم الحمد، التقصير في حقوق الجار، ص٥.

قال الشيخ محمد صالح المنجد في تعريف الجوار: "والمعنى الاصطلاحي للجوار هو: الملاصقة في السكن أو نحوه، وعندما أقول: ونحوه، يدخل فيها الدكاكين والمحلات والمكاتب والشركات والمؤسسات، فصاحب المكتب جار لصاحب المكتب الذي بجانبه وهكذا"[١].

وإذا تأملنا تعريف "الجار" في الاصطلاح نفهم من ذلك أن حقيقة الجار هو القرب بين الشخصين سواء كانوا مسلمين أو مسلم وكافر، وهذا القرب يكون في السكن، ومحل التجارة كالدكاكين والشركات، والوزارات، كالمدارس، والجامعات، والمكاتب، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وفي وقتنا الحاضر والمعاصر قد تتطور معنى الجار، فنحن الآن نجد العمارات العالية التي لها عشرين أو أربعين أو ستين دوراً، وكلها تعتبر بيتاً واحداً، فيكون الجار كل من كان فوق أخيه أو شخص آخر أو تحته أو يمينه أو شماله جار له. ولم تنته علاقة الجوار بالأماكن فقط، بل زبدة الجوار تكون بين الأشخاص الذين يتعاملون في هذه الأماكن وغيرها، قد تكون العلاقة بين المسلم وأخوه المسلم، أو بين المسلم والكافر، أو بين الفاسق والصالح، أو بين الصديق الحبيب والعدو، أو بين الغريب والبلدي، أو بين النافع والضّار، أو بين القريب والأجنبي، أو بين الأقرب داراً والأبعد داراً، فكل هذه الأنواع تعد جزء من الجار.

المطلب الثاني: أنواع "الجار" ومراتب حقّه وحدّه وحدّ الجوار:

(أ) أنواع الجار:

لقد وضح الإسلام أنواع الجار، وكونه ليس على مرتبة واحدة بل هو على مراتب، فقد وردت هذه الأنواع في القرآن الكريم عند قول الباري جلّ في علاه: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

قال الإمام ابن عاشور في تفسيره[٢]: " والجار هو النَّزيل بقرب مُنْزلك، ويطلق على النَّزيل بين القبيلة في جوارها، فالمراد بالجار ذي القربى الجار النسيب من القبيلة،

[١] صالح المنجد، آداب الجوار في الإسلام، ص١.

[٢] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٥، ص٥٠- ٥١.

وبالجار الجنب الجار الغريب الذي نزل بين القوم وليس من القبيلة، فهو جنب، أي بعيد، مشتق من الجانب، وهو وصف على وزن فعل، كقولهم: ناقة أجد، وقيل: هو مصدر، ولذلك لم يطابق موصوفه، قال بلعاء بن قيس:

لا يجتوينا مجـــاور أبداً ذو رحم أو مجاور جنب

وقوله: والصاحب بالجنب هو المصاحب الملازم للمكان، فمنه الضيف، ومنه الرفيق في السفر، وكل من هو ملم بك لطلب أن تنفعه، وقيل: أراد الزوجة.

فمن خلال شرح المفسِّر الإمام ابن عاشور لهذه الآية نفهم أن الجار ينقسم إلى قسمين: الجار القريب، والجار البعيد، فالجار البعيد يكون على نوعين. وإليك التفاصيل:

أولاً: الجار القريب: المقصود بالجار القربب هنا صاحب القرابة كالأخ، أو العم أو ابن العم، وغير ذلك. فهذا له ثلاثة حقوق، حق القرابة، وحق الإسلام، وحق الجوار.

ثانياً: الجار البعيد: فهو له حقان، المسلم: حق الإسلام، وحق الجوار.

ثالثاً: الجار البعيد: الذي ليس له حق إلا واحد، وهو الكافر: فحقه حق الجوار فقط.

وهناك حديث ورد في بيان عدد أنواع الجيران بأنهم ثلاثة إلا أنه لم يصح، فقد أخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، "«الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وهو أدنى الجيران حقاً، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، وهو أفضل الجيران حقاً. فأما الجار الذي له حق واحد؛ فالجار المشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الذي له حقان؛ فالجار المسلم لا رحم له، له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق؛ فجار مسلم ذو رحم، له حق الإسلام، وحق الجوار، وحق الرحم. وأدنى حق الجوار أن لا تؤذي جارك بقتار قدرك إلا أن تقدح له منها»[١]. وقال أبو نعيم: "حديث غريب"[٢].

قال الألباني: "قلت: وهو مسلسل بالعلل: الأولى: عنعنة الحسن البصري؛ فإنه كان مدلِّساً. الثانية: عطاء الخراساني، وهو مدلِّس أيضاً وسيىء الحفظ، قال الحافظ: "صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلِّس". الثالثة: عبد الرحمن بن فضيل لم أعرفه، وفي

[١] ضعيف، أخرجه البزار في مسنده، (٢/٣٨٠)، والطبراني في "مسند الشاميين" (ص٤٧٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/ ٢٠٧) عن عبد الرحمن بن فضيل عن عطاء الخراساني عن الحسن عن جابر بن عبد الله مرفوعاً.

[٢] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ج٧، ص ٤٨٨، برقم ٣٤٩٣.

"اللسان": "عبد الرحمن بن الفضل يأتي في ترجمة عبيد الله بن ضرار". قلت: وفي ترجمة عبيد الله المذكور، إنما جاء فيها أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل، وأنه متروك. فكأن الحافظ لما أحال على هذه الترجمة لم يقع بصره على اسم (أحمد)، وظن أنه عبد الرحمن بن الفضل، فأحال عليه، والله أعلم"[١].

إذا نظرنا إلى الواقع نرى أن الجار على ثلاثة أنواع كما سبق ذكرهم وما يؤيد ذلك الآية الكريمة التي ذُكر فيها الأنواع الثلاثة مع أن إحدى الأنواع ليس ظاهر في الآية، فالله ﷻ يقول: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء:٣٦].

(ب) مراتب حق الجار[٢]

لو تأملنا النظر في حق الجار أو حقوق الجوار، نجد أنّ السنة النبوية قد اعتنت بها، حيث وردت أحاديث تبين فضل من اعتنى بها، وهلاك من تغافل عنها، وسنجد هذه الحقوق على مراتب ومراحل متنوعة، وهذه المراتب ثلاث:

أولاً: إكرام الجار والإحسان إليه:

الإحسان إلى الجار سواء مسلماً كان أم كافراً، صالحاً أو فاسقاً، أمر ضروري في حق الجوار، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن»؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله. فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: «اتَّق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»[٣]. فهذا الحديث يحثنا على الإحسان إلى الجار وهو من أسباب تقوية الإيمان وحصوله، وعدم الإحسان إليه يكون سبب فقدان الإيمان ونقصانه.

---

[١] المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٨٩.

[٢] انظر: د. عبد العزيز بن فوزان الفوزان، مقالة: حقوق الجار في الشريعة الإسلامية، (مصدر المقالة: http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id= ٥٠٨٧).

[٣] أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الذبائح، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، ج٤، ص ٥٥١، برقم ٢٣٠٥، وقال: "هذا حديث غريب"، وللحديث شواهد وراواية أخرى بهذه المعنى التي تقوي هذه الرواية، كما قال الألباني: "وبالجملة فالحديث بهذه الطرق حسن على أقل الأحوال ولعله لذلك قال الدارقطني على ما في " تخريج الإحياء" (٢ / ١٦٠): "والحديث ثابت". والله أعلم. انظر: الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ج٢، ص٦٠٠ – ٦٠٣، رقم الحديث ٩٣٠.

وفي حديث آخر عن أبي شريح العدوي ﷺ، قال: سمعت أذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلّم النبي ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته» قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»[١]"

هذا الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ يبين لنا نهج المصطفى ﷺ في معاملته بالجار حيث جعل من الإيمان بالله واليوم الآخر إكرام الجار، والأمر في أصله يقتدي الوجوب، إلا إذا كان هناك صارف يصرفه عن الوجوب، فهنا لم نقف على صارف يخرج إكرام الجار عن وجوبه، فإذاً تكريم الجار لجاره أمر واجب.

ثانياً: احتمال أذى الجار[٢]:

كذلك من حقوق الجار: احتمال الأذى من الجار، فأنت تكف أذاك وتحتمل أذاه، وأن تبتدئ معه بالخير، وأن تحذر من إتباع النظر إليه فيما يحمله إلى داره.

والآن بسبب تقارب هذه البيوت بعض الجيران عندهم أخبار الجيران كلها بالتفصيل، الخصومات التي بينه وبين زوجته بالتفصيل، والخصومات التي بين زوجة الجار والخادمة بالتفصيل، مثلاً: افرض أن هناك غرفة يصل إليك منها الصوت، وصار عندهم كلام خاص حتى لو كان مشكلة بين الرجل وزوجته فإن عليك أن تخرج إلى غرفة أخرى لكيلا تستمع الكلام، ولو سمعت شيئاً لا تنقله في المجالس، فتقول: عندنا جارنا فلان يقول لزوجته كذا، وهي ترد عليه كذا، وتنقل الحوارات الخاصة التي حدثت بينهما؛ لأن هذه من أسرار البيوت، فينبغي حفظ سره، وقضاء حاجاته خاصة إذا غاب.

فاحتمال الذى من الجار من الحقوق التي يجب على الجار مراعاته على جاره، فحينما يحتمل الجار أذى من الجار فلا غرابة في حصولها ولا الثقل فيها، لكن إذا لم يحتمل الجار أذية جاره فقد يستغرب حين يقابلها، وقد يرد الفعل لجاره، وهذا أمر غير جيد. فلذلك

[١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج٨، ص١١، برقم٦٠١٩.

[٢] انظر: صالح المنجد، آداب الجوار في الإسلام، ج١، ص١٢.

الصبر واستعداد الجار من جاره أذاه أمر مطلوب يحتاجه كلّ جار لجاره أن يستعد ويتهيأ في مواجهة أذى جاره.

ثالثًا: كفّ الأذى عن الجار[١]:

كف الأذى عنه، فهي أقل ما يجب على الجار تجاه جاره، فإنه إذا لم يحسن إليه، فلا أقل من أن يكف أذاه عنه، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨]، فكيف إذا كان المؤذَى هو جارك المؤمن، فإن الإثم أشد.

وعن أبي شريح[٢] أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه»[٣]. أي شرّه. فكف الأذى عن الجار أمر واجب في الشرع، إذ عدمه يوجب للعبد دخوله النار ويبعده عن رحمة الله تعالى، فلذلك يجب على كل جار كف أذى جاره، وابتعاد كل ما يؤذي جيرانه من كلام وصوت، أو عمل وتحركات، وغير ذلك من أنواع الأذية. فالرسول ﷺ حلف بالله بأن الإنسان لا يؤمن بالله ثلاث مرّات إذا لم يكن الجار آمن بشرّ جاره، فهذا دليل ظاهر كف الآذى عن الجار حق عظيم وواجب على الجار. والتساهل به يجعل الإنسان في هلاك.

(ج) عظم حق الجار:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء: ٣٦]، حيث أوصى ﷻ بالإحسان إلى الجيران كلهم، قريبهم وبعيدهم، برهم وفاجرهم، مسلمهم وكافرهم. كلٌ بحسب قربه وحاجته وما يصلح لمثله.

أما السنة النبوية فقد حفلت بنصوص كثيرة توصي بالجار، وتؤكد حقه، وتأمر بإكرامه والإحسان إليه، وتتوعد الذي يؤذيه.

فعن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ قال: «ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[٤].

---

[١] انظر: صالح المنجد، آداب الجوار في الإسلام، ج١، ص١٣.

[٢] تقدم.

[٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ج٨، ص١٠، برقم٦٠١٦.

[٤] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج٨، ص ١٠، برقم ٦٠١٤.

بل بين ﷺ أن خير الناس وأفضلهم هو خيرهم لجاره وصاحبه، فقال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»[١]، وهذا الحديث العظيم مقياس نبوي عظيم يبين مقياس التفاضل بين الناس عند الله، وأن من كان خيِّراً في معاملته لجيرانه وأصحابه وزملائه فهو دليل خيريته عند الله، وتوفيقه له، ومحبته إياه، بل هو دليل على أنه خير الناس عند الله، وذلك بشهادة رسول الله ﷺ.

وذكر ابن عبد البرّ: "ثلاث إذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله: إذا حمده جاره وقرابته ورفيقه"[٢].

اطلب لنفسك جيراناً تسر بهم لا تصلحُ الدارُ حتى يصلحَ الجارُ

وقال آخر:

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارًا هناك ينغِّصُ
فقلت لهم كفـــوا المـــلام، فإنما بجيرانها تغلو الديار وترخص[٣]

ويروى أن رجلاً كان جاراً لأبي دلف ببغداد. فأدركته حاجة وركبه دين فادح حتى أحتاج إلى بيع داره. فساوموه فيها فسمى لهم ألف دينار. فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار. فقال: أبيع داري بخمسمائة وجوار أبي دلف بخمسمائة. فبلغ أبا دلف الخبر فأمر بقضاء دينة ووصله وقال: لا تنتقل من جوارنا. فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار.[٤]

(د) حدّ الجار والجوار:

قال ابن عاشور: "واختلف في حد الجوار: فقال ابن شهاب الزهري والأوزاعي: أربعون داراً من كل ناحية، وروي في ذلك حديث: وليس عن مالك في ذلك حد، والظاهر أنه موكول إلى ما تعارفه الناس"[٥] إذن الجيران كثير، أربعين داراً هم جيرانك في كل ناحية من النواحي، ولهم حقوق يجب مراعاتها، وعليهم واجبات عليهم أدائها. وهذا الحدّ من الجيران

---

[١] أخرجه الترمذي في السنن، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في حق الجوار، رقم الحديث (١٩٤٤)، وقال: حديث حسن غريب.

[٢] محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الصالحي الحنبلي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ج٢، ص ١٦.

[٣] أبو محمد عبد العزيز بن محمد السلمان، الأسئلة والأجوبة الفقهية، ج٥، ص ٣٢٠. وموارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، ج٣، ص ٤٨٩. ابن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس، ج١، ص٦١.

[٤] رزق الله بن يوسف شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، ج١، ص ٦٤.

[٥] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٥، ص ٥١.

يتطور ويزداد توسعاً، كون الناس في هذا الزمان وهذا الوقت المعاصر يسكنون في العمارات العالية ذات أدوار كثر، فيعتبر كل من كان فوق الجار جار له إلى أربعين داراً، وكذلك من كان تحت الجار يعدّ جاره إلى أربعين داراً. أو أكثر من ذلك كل هذا يسمى جار لأجل ملاصقة البيت بعضها على بعض في نفس المبنى ونفس العمارة.

المبحث الثاني: الأحاديث النبوية في الجار الصالح والجار السوء:

يذكر هذا المبحث ما ورد عن النبي ﷺ من الأحاديث في الجار الصالح وفضله وأهميته وما يناله كل من أحسن واحترم وحفظ حقوق جاره، وما ورد من الوعيد والتحذير والنهي عن النبي ﷺ من الأحاديث في التقصير عن حقوق الجار واحتقاره، وإهانته وظلمه.

المطلب الأول: الأحاديث النبوية في الجار الصالح:

أولاً: من علامة الجار الصالح الإحسان إلى جاره بتقديم الهدية إليه:

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قلت: يا رسول الله! إن لي جارين؛ فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا»[١].

عن أبي ذر الغفاري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طبخت قدراً، فأكثر مرقتها، فإنه أوسع للأهل والجيران»[٢].

والهدية على عمومها شيء طيب وله تأثير وفوائدة على كل من يقدّم الهدية إلى غيره، فهذا ثابت عن الرسول ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «تهادوا تحابوا»[٣]. حسّنه الألباني في "الإرواء الغليل"[٤].

فحينما تكون طبيعة الإنسان وحاله الهدية للآخرين فلا ريب سيكون محبوباً عندهم كما بيّن ذلك الحديث، وهي من الأخلاق الكريمة التي ترفع درجة الإنسان وتزدادها شيئاً فشيئاً، وإذا كانت الهدية إلى الجار فهذا من أحسن الأمور التي ينبغي للجار تقديمها إلى جاره لأهميتها كما أكّد ذلك حديث عائشة رضي الله عنها، ولا سيما الأقرب منك باب، وحديث أبي ذرّ حيث ذكر الرسول ﷺ مثالاً بأن الجار إذا أراد أن يطبخ طعاماً وإداماً فمن الجدير عليه زيادة مرقها فإنه ذلك أوسع للأهل والجيران.

---

[١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب: أي الجوار أقرب؟ ج٣، ص ٨٨، برقم ٢٢٥٩.

[٢] أخرجه ابن حبان في الصحيح، باب الجار، ذكر الأمر بإكثار الماء في مرقته، والغرف لجيرانه بعده، ج٢، ص ٢٦٨، برقم ٥١٣.

[٣] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ج١، ص٣٠٦.

[٤] الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٦، ص٤٤.

والهدية تجعل المحبة بين الجيران، تسبب الرضى بين الجيران، تقوي العلاقة بين الجيران، وينال العبد الأجر الجزيل من الله تعالى، فلذلك وردت الأحاديث في الهدية إلى الجار، وهذه الهدية شاملة ليست مقيدة بشيء معين، قد تكون من المال، ومن الأغراض المترلية، من الطعام، من الملابس، وغير ذلك من أنواع الهدية التي لا شك تسبب الفرح على الجار. وهذه صفة توجد عند الجار الصالح، ويعتبر الهدية إحدى صفاته المحمودة والطيبة، والأحاديث التي ستذكر في هذا المطلب دالة على أخلاق وصفات الجار الصالح المتميزة التي ينبغي لكل من يريد أن يتصف بصفة الجوار الصالح أن يطبقها في حياته مع جيرانه. فمن هذه الأحاديث ما يأتي:

وهنا استحباب الهدايا للجيران، وخاصة الطعام. عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت»[١]. وهذا الحديث من أهمّ أحاديث الباب وأصححها.

عن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ قال: «ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه»[٢]. فمن شدة وصايا جبريل للنبي ﷺ بالجار أخبره أنه سيكون من الوارثين له.

عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»"[٣]. فالخيرية في معاملة الجيران والأصحاب.

عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفة، قد يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلَّى بالليل والناس نيام»[٤]. وهنا حثّ على إطعام الطعام للجيران.

---

[١] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الجار، ذكر الزجر عن أذى الجيران إذ تركه من فعال المؤمنين، ج٢، ص ٢٧٣، برقم ٥١٦.

[٢] أخرجه البخاري في الأدب المفرد كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج٨، ص ١٠، برقم ٦٠١٤.

[٣] أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب الجار، ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله من كان خيرا لجاره في الدنيا، ج٢، ص ٢٧٦، برقم ٥١٨.

[٤] أخرجه ابن خزيمة في الصحيح، ج٣، ص ٣٠٦، برقم ٢١٣٧، وقال الألباني: إسناده حسن لغيره. انظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج١، ص ٣٩٧، رقم ٦١٧.

عن عائشة – رضي الله عنها – أنها كانت تقول: "إن خلال المكارم عشر، تكون في الرجل، ولا تكون في ابنه، وتكون في العبد، ولا تكون في سيده، يقسمها الله تعالى لمن أحب: صدق الحديث، وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنيع، وصلة الرحم، وحفظ الأمانة، والتذمُّم للجار، والتذمم للصاحب، وقِرى الضيف، ورأسهن الحياء"[١]. وهنا نجد الإحسان إلى الجار من محاسن الخصال.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمات! لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»"[٢]. والمراد بفرسن الشاة أي ظلفها.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! كن ورعاً، تكن أعبد الناس، وكن قنعاً، تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك، تكن مسلماً، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»[٣].

وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أبا الدرداء! أحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، وارض بقسم الله لك تكن من أغنى الناس»[٤]. وهنا الإشارة في الحديث إلى الإحسان للجار وعدم الإساءة إليه.

عن عبد الله ابن مسعود ﷺ قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: كيف لي أن أعلم إذا أحسنت، وإذا أسأت؟ قال النبي ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: أن قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت، فقد أسأت»[٥]. وهذا يستدل به على إحسان الرجل أو إسائته، وذلك من خلال معاملته لجاره وحديث ابن مسعود الآتي يؤكد ذلك.

---

[١] وأبو القاسم تمام بن محمد البجلي، الفوائد، ج٢، ص ٢٨٨، رقم ١٧٧٠، والبيهقي، شعب الإيمان، ج١٠، ص ١٦١، رقم ٧٣٢٣.

[٢] أخرجه الأجري في مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ج١، ص ٩٦، برقم ٢٥٠.

[٣] أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ج٢، ص ١٤١٠، برقم ٤٢١٧. قال محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد:" هذا إسناده حسن. وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري"، وصححه الألباني، انظر حاشية الكتاب في نفس الصفحة.

[٤] الآجري، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ج١، ص ٩٦، رقم ٢٥٢.

[٥] أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ج٢، ص ١٤١٢، برقم ٤٢٢٣، قال محمد فؤاد عبد الباقي في التعليق] في الزوائد إسناده حديث عبد الله بن مسعود هذا صحيح. رجاله ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرزاق به. وصححه الألباني. انظر حاشية الكتاب في نفس الصفحة. وابن حبان، الصحيح، ذكر الإخبار عما يستدل به المرء على إحسانه ومساوئه، ج٢، ص ٢٨٥، رقم ٥٢٦.

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، قال: سمعت عمرو بن الحمق الخزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَهُ قبل موته»، قيل: وما عَسَلَهُ قبل موته؟، قال: «يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه»[1]. فهذا الحديث دليل في الإحسان إلى الجيران، إذ أن الإنسان إذا أراد الله به خيراً يرزقه بالعمل الطيب الخالص لوجه الله تعالى، فمن لأعمال الصالحة الإحسان إلى الجار، فمن رُزِقَ بحسن الجوار فلا ريب في توفيقه، لأنه سبيل إلى الجنة.

فإذا تأملنا في هذه الأحاديث التي ذُكرت في هذا المطلب ولا سيما حديث عائشة رضي الله عنها «ما زال جبريل يوصيني بالجار» فيه إشارة قوية إلى الإحسان في معاملة الجار بالجار، ومعايشة الجار بالجار، والإحسان إلى الجار صفة من صفات الجار الصالح.

وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما «خير الجيران عند الله خيرهم لجاره»، هذا الحديث دليل واضح في بيان منْزلة الجار الصالح عند الله ﷻ، ولا ينال الجار هذه الفضيلة من الله تعالى إلا بالإحسان إلى جيرانه، فعندئذ يصبح جار صالح.

وحديث أبي مالك الأشعري ﷺ يبيّن لنا صفة أخرى من صفات الجار الصالح وهي إطعام الطعام إلى جيرانه، فمن طبيعة الجار الصالح إطعام جيرانه المحتاجين إلى الطعام، ولا ريب أن هذا العمل فيه أجر كبير لمن أخلص نيته لله تعالى.

وحديث أبي هريرة ﷺ «لا تحتقرنّ جارة لجارتها ولو فرسن شاة»، هذا الحديث يكشف لنا حقيقة قيمة الجار وعظم حقه على جاره، فلذلك نهى الشارع أن تحتقر أي جارة جارتها ولو بأقل شيء حتى وإن كان فرسن شاة وهو ظلفها.

وحديث آخر من أبي هريرة ﷺ أيضاً حيث قارن فيه الإسلام بالإحسان إلى الجار، فمن أحسن جوار من جاوره يكون مسلماً، وعدم الإحسان إلى الجار يدل على عدم كمال إسلام المرء.

وأما حديث أبي الدّرداء ﷺ فهو قد قارن بين الإيمان والإحسان إلى الجار، فمن أحسن إلى جيرانه يكون مؤمناً، ومن لم يحسن إلى جيرانه بل أساء إليهم فهذا يدل على عدم تمام ونقص الإيمان للجار.

---

[1] أخرجه ابن حبان في الصحيح، ذكر الإخبار بأن فتح الله على المسلم العمل الصالح في آخر عمره، من علامة إرادته جل وعلا له الخير، ج٢، ص ٥٤، برقم ٣٤٢.

وحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود ﷺ يوضّح لنا كيف يفهم الجار أنه محسن إلى جاره، بيّن بأن شهادة الجيران إلى جارهم بالإحسان إليهم، فهذا هو الإحسان إلى الجار، وعكس ذلك هو الإساءة إلى الجار.

والحديث الأخير من عبد الرحمن بن جبير ذكر فيه كل من أراد الله به خيراً وفّقه بعمل صالح، والإحسان إلى الجار من الأعمال الصالحة، وهي علامة من توفيق العبد بالعمل الصالح.

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية في الجار السوء:

الجار السوء هو إنسان خبيث يؤذي جيرانه بشتى أنواع الظلم، وذنبه كبير عند الله تعالى، وهناك أحاديث كثيرة وردت في بيان خطورة الجار السوء، ووعيد الذي يترتب عليه من عذاب الله تعالى، ومن هذه الأحاديث على سبيل المثال ما يأتي:

عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه»[١]. في هذا الحديث دليل على نفي الإيمان للجار الذي لا يأمن جيرانه شره. فإذا فقد الإيمان غابت عنه الجنة، لا شك هذا خطر للجار السوء الذي يؤذي جاره.

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هاجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه»[٢]. وهذا الحديث يشبه الذي قبله في نفي الإيمان وعدم دخول الجنة لأي جار لا يأمن جاره شره ومشكلته وكيده وبوائقه. فإذا كان عدم إحسان الجار وعدم أمن الجار لشرّه يكون سبب دخول النار وعدم دخول الجنة، فلا شك أنّ هذه فتنة عظيمة مزمنة لا نهاية فيها إلى بالرجوع إلى الإحسان إلى الجيران، حتى يأمن الجار بوائق الجار.

قال القاضي عياض: "وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»: البوائق الغوائل والدّواهي، أي: من لا يؤمن شرّه ولا مضرته، ومن كان بهذه الصفة من سوء الاعتقاد للمؤمن، فكيف بالجار وتربّصه به الدّوائر وتسبيبه له المضار، فهو من

[١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ج٨، ص ١٠، برقم ٦٠١٦.

[٢] أخرجه ابن حبان في الصحيح، باب الجار، ذكر الخبر الدال على أن مجانبة الرجل أذى جيرانه من الإيمان، ج٢، ص ٢٦٤، برقم ٥١٠.

العاصين المتوعدين بدخول النار، وأنه لا يدخل الجنة حتى يُعاقب ويجازى بفعله، إلا أن يعفو الله عنه"[١].

عن عبد الله ابن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قال: قلت له: إنَّ ذلك لعظيم، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «ثم أن تزاني حليلة جارك»"[٢]. وهذا الحديث يبين لنا أعظم الذنوب عند الله تعالى، ذكر منها ثلاثةً فمنها أن يزني الجار بزوجة الجار، فعدّ هذا من أعظم الذنوب، فمن يزني بحليلة جاره فلا شك أنه الجار السوء، فأي خيانة أعظم من هذا لا شك هذه خيانة وظلم ومن أعظم ذنب عند الله.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوَّذوا بالله من جار السوء في دار المقام، فإن الجار البادي محول عنك»[٣]، فقد أرشدنا رسولنا الكريم ﷺ في حديثه هذا، إلى التعوذ بالله من شرّ جار السوء الذي يقيم معنا في السكن وفي دار ثابت، حيث أن الدّار البادي يتحول، ولا يستقر غالباً فهو يتحول من مكان إلى مكان آخر، فلا يأخذ مدّة في البقاء مع الجيران. فنبّه الرسول ﷺ التعوذ بالله من جار السوء ثابت مستقر في البيت والسكن والدّار مع الجيران.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا خير فيها، هي من أهل النار»[٤]. هذا الحديث فيه من الدروس والعبرة إذ أن الرسول ﷺ بيّن أن هذه المرأة لا خير فيها، نفى كلَّ ما فيها من الخير من صلاة وصيام، مع أن الصلاة أمرها عظيم في الإسلام وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، والصيام كذلك ركن من أركان الإسلام، وهو الركن الرابع في بعض الروايات الصحيحة، والركن الخامس في الرواية الأخرى من الأحاديث الصحيحة. لكن مع ذلك كله قال لها الرسول:ﷺ «لا خير فيها»، أشد الأمر

[١] عياض بن موسى اليحصبي السبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج١، ص ٢٨٣.

[٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب، ج١، ص ٩٠، برقم ٨٦.

[٣] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، ج٧، ص ٢٢٨، برقم ٧٨٨٦.

[٤] الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، باب لا يؤذي جاره، ج١، ص ٦٩.

وأخطره فقال: «هي من أهل النار». فهذا وذاك نفهم ونستدرك أن أذية الجار موجب للدخول إلى النار، مهما يكون الإنسان من عبادة وصلاة وصيام وغير ذلك من أنواع العبادة، فلا تنفعه ذلك إلا بالإحسان إلى الجار، ولذلك ندرك من الحديث أن الإحسان إلى الجار وترك أذاه موجب للدخول إلى الجنة.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك». فأنزل الله تصديق قول رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ [الفرقان: ٦٨][1]. هذا الحديث سبق ذكره عند مسلم، وبيانه، وذكرته هنا من رواية ابن حبان لأجل زيادة ذكرها ابن حبان، وهي لم تكن مذكورةً عند مسلم، والآية فيها محل الشاهد كذلك وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾، فتبين لنا أن سبب ورود هذه الآية هو هذا الحديث الذي نتناول الحديث عنه.

وعن أبي عبد الله الجدلي ﷺ قال: كان "أيوب نبي الله – عليه الصلاة والسلام – يقول: اللهم إني أعوذ بك من جار عينه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيئة أذاعها"[2]. وخلاصة ما يرشدنا إليه هذا الحديث هو التعوذ من جار السوء، لأن هذه الصفات التي ذكرها أيوب نبي الله – عليه الصلاة والسلام – كلها تندرج تحت جار السوء. كونه لا يهتم بشأنه بل دائماً يضع عينيه على جاره، وقلبه مشغولة بأذية الجار، وحينما يرى أي حسنة يحاول إطفائها على الجار لأنه لا يحب الخير لجاره، وعندما يرى شيء سيء من الجار أظهره، وبيّنه وأبرزه أمام الناس وهو مسرور، فهذا تعدّ من صفات الجار السوء، فنعوذ بالله من شر الجار السوء.

[1] أخرجه ابن حبان في الصحيح، باب ذكر البيان بأن زنى المرء بحليلة جاره من أعظم الذنوب، ج١٠، ص ٢٦٥، برقم ٤٤١٦. وفي حاشية الكتاب: إسناده صحيح على شرطهما. وأخرجه البخاري ٦٠٠١ في الأدب: باب قتل الولد خشية أن ياكل معه، وأبو داود ٢٣١٠ في الطلاق: باب في تعظيم الزنى، عن محمد بن كثير العبدي، بهذا الإسناد.

[2] أخرجه الآجري في مساوئ الأخلاق ومذمومها، ج١، ص ١٨١، رقم ٣٨٢.

وفي لفظ آخر: عن أبي عبد الله الجدلي ﷺ أيضاً، قال: النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من جار عينه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شراً أشاعه»[١]. وهذا مثل حديث أيوب الذي سبق بيانه.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من شر جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل»[٢]. وقال الألباني: "حسن"[٣]. وسبق بيان رواية هذا الحديث بلفظ آخر من حديث أبي هريرة ﷺ.

المبحث الثالث: أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث «من سعادة المرء الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع»:

لاشك أنّ الجار الصالح له أهمية كبرى في الصلح وإصلاح المجتمع، من خلال سعادة الإنسان: الجار الصالح، وأهمية الاجتماع بين الجيران، مع ذكر نماذج من أناس عرفوا قيمة الجار، وبيان عظم حق الجار.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في سعادة المرء:

في هذا المطلب ذِكر بعض أحاديث الواردة في بيان سعادة المرء على سبيل الاختصار، وسندرك من هذه الأحاديث أن من سعادة المرء الجار الصالح، فكل رواية من الأحاديث الآتية ستتضح فيها كلمة الجار الصالح الذي يعتبر موضوع بحثنا. ويُكتفى في هذا المطلب بذكر مجرد الأحاديث فقط، ويأتي توضيح وشرح وبيان الأحاديث في المطلب الذي يليه.

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ج٦، ص ١١٣، برقم٢٩٨٩١. قال الألباني: "وروى ابن أبي شيبة في "المصنف " (١٠/٤٥٠) من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال: كان داود النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من جار عينه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شراً أشاعه» ورجاله ثقات، لكنه مقطوع غير مرفوع. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج٧، ص ٣٧٨، والحديث تحت رقم ٣١٣٧.

[٢] أخرجه أحمد في المسند، ج١٤، ص ٢٢٧، برقم ٨٥٥٣. وفي حاشية الكتاب: إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق – وهو ابن عبد الله المدني –، فقد روى له مسلم متابعة وأصحاب السنن، وهو صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وأخرجه الحاكم ٥٣٢/١ من طريق عفان بن مسلم، بهذا الإسناد. وصححه على شرط مسلم! وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٧/٨، والبخاري في "الأدب المفرد" (١١٧)، وأبو يعلى (٦٥٣٦)، وابن حبان (١٠٣٣)، والحاكم ٥٣٢/١ من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حبان، والنسائي ٢٧٤/٨ من طريق يحيى بن سعيد القطان، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٩٥٥٣) من طريق صفوان بن عيسى، ثلاثتهم عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، به. وفي الباب عن عقبة بن عامر عند الطبراني في "الكبير" ١٧/ (٨١٠). وإسناده حسن.

[٣] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج٣، ص ٤٢٩، تحت رقم حديث ١٤٤٣.

عن نافع بن عبد الحارث ﷺ[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع»[٢]. فهذه ثلاثة أشياء جعلها النبي ﷺ مفتاحاً لسعادة المرء وهنائه من ضمنها الجار الصالح الذى لا تسمع ولا تري منه أذىً.

وفي "الأدب المفرد" للإمام البخاري قال: "عن نافع بن عبد الحارث ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء»[٣]. قال الألباني: "صحيح لغيرة"[٤].

وعند الحاكم في "المستدرك" عن نافع بن عبد الحارث ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح والمَنْزل الواسع والمركب الهنيء»، هذا حديث صحيح الإسناد، فإن جميل مولى عبد الله بن الحارث الأنصاري روى عنه حبيب بن ثابت غير حديث"[٥].

المطلب الثاني: شرح الأحاديث إجمالاً:

هذا الحديث الذي رواه نافع بن عبد الحارث ﷺ عن النبي ﷺ في سعادة الجار، وذكر في الحديث ثلاثة أشياء مهمة جداً، التي تبنى عليها سعادة الإنسان في هذه الحياة الدنيوية، فبدأ بالجار الصالح، فلو نظرنا بعين الاعتبار والبصيرة في قضية الجار الصالح في حياة الإنسان لا شك أنه مهم ومفيد جدّاً، فإن جار الصالح قد يكون سبب هداية الإنسان وخروجه من الضلالة إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور، وقد يكون الجار الصالح سبب تقدم الإنسان وتطوره في حياته اليومية، أو في علمه، أو في وظيفته، أو أفكاره، أو في أخلاقه وصلاحه، كل هذه الأشياء المذكورة في الجار الصالح يساعد الجار جاره في وجودها والحصول عليها، فلذا لا ريب أن الجار الصالح من سعادة الإنسان في الدنيا، وفي الآخرة كذا، فإذا كان الجار الصالح هو سبب هداية جاره ورجوعه إلى الباري جلّ في علاه فهذه علامة للحصول على سعادة الآخرة، إذ لا توجد سعادة الآخرة بدون وجود الهداية والتوفيق من الله ﷻ، وبرجوع العبد إلى ربه تبارك وتعالى.

---

[١] نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهو عامل عمر بن الخطاب على مكة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٢٢.

[٢] المصدر نفسه، ج٢٤، ص ٨٦، رقم الحديث: ١٥٣٧٢، و ١٥٣٧٣.

[٣] أخرجه البخاري في الأدب المفرد بالتعليقات، باب الجار الصالح، ج١، ص ٦٢، برقم الحديث: ١١٦.

[٤] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج١، ص ٥٧١، رقم الحديث: ٢٨٢.

[٥] أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص ١٨٤، برقم ٧٣٠٦.

والعلامة الثانية التي يحصل بها العبد السعادة في الدنيا هي: المركب الهنيء، وكل من يعيش في هذا الزمان يصدق ذلك، كون العالَم الآن مليئة بالمراكب الهنئة مثل السيارات، والدّراجات النارية، والطّائرات وغيرها من المركوبات، فمن رُزق بمركب صحيح كالسيارة لا ريب في سروره وفرحه، وهذا يبدأ بشعور الإنسان بأن لديه سيارة كذا أو مركب جديد، فيبدأ الفرح، ومن ثم حينما ينظر إليها يجد نوع من الراحة الإطمئنان في قلبه، وإذا ركبها وساقها فسيقابل حقيقة السعادة والراحة هناك لما فيها من الأشياء الرائعة كالمكيف، والمروحة، وراديو، غيرها من الأجهزة الأخرى التي تجعل الإنسان في راحة وسكينة، ومن سعادة المركب الصحيح وفوائده التسهيل في قضاء الحوائج، لو كان للمرء سيارة جديدة أو مركب، فالمواصلات تسهل عليه، ويستخدمها في ذهابه إلى محل عمله ووظيفته وتجارته بدون حرج، أو سفره إلى مكان ما سواء المدينة أو القرية، وغيرها من الأماكن، وبهذه السيارة والمركب تنال الأجر من الله ﷻ حينما تساعد الناس في إيصالهم إلى ما يحتاجون من الأماكن، أو تحميل أغراضهم فيها وغير ذلك من الأعمال الطيبة والصالحة التي تجلب الأجر من الله تعالى.

والنقطة الأخيرة التي ذكرها الرسول ﷺ في سعادة المرء لأهميتها هي البيت والمسكن الواسع، في الحقيقة كل من تسأله وتخيره بين المسكن الواسع والمسكن الضيق فأنه سيختار المسكن الواسع، لأنه أريح للقلب وأحسن للمنظر، وأسهل في الاستعمال، ففي البيت الواسع الإنسان يبني ما يريد من الغرف، والاستقبال، والحمام، وساحة الاستراحة، وقد يبنى فيها بستاناً جميلاً يرتاح فيها، وغير ذلك من الحوائج التي يراها الإنسان راحة له، كل هذا يرجع إلى وجود البيت الواسع، ولو ننظر إلى واقنا المعاصر نرى الناس يفضلون البيوت الواسعة من الضيقة، وإذا دخل الإنسان بيته الواسع يفرح، وإذا دخل بيته الضيق قد يأتي في باله إذا وجدت سعة وطاعة سأبني بيتاً أوسع من هذا، لماذا؟ لأن البيت الواسع فيه من السعادة والراحة والفرح والسرور بعكس البيت الضيق.

وقد أشار الإمام المناوي في كتابه "فيض القدير شرح الجامع الصغير" في شرحه لهذا الحديث إلى تلك المعاني، يُرجَع إليه لما فيه من الفوائد والأهمية[١].

[١] انظر: عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٣، ص ٣٠٢، رقم ٣٤٦٠.

المطلب الثالث: الفوائد والآثار المستنبطة من هذا الحديث:

ومما يمكن تلخيصه بعد التأمل والنظر لهذا الحديث فوائد من أهمها:

١) الجار الصالح نعمة الله على عباده، فكل من حصل على هذه النعمة ينبغي أن يحمد الله فيها، كم من أناس يتمنّون ذلك و لم يجدوا.

٢) الجار الصالح من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، إذ أن الجار الصالح من طبيعته مساعدة جاره في عبادته، وأخلاقه، وحاجاته، وتقديم النصائح النافعة له، والهدايا التي يحتاجها في حياته.

٣) كما بيَّن الرسول ﷺ أن الجار الصالح من أسباب سعادة الإنسان في الدنيا، فأي نعمة أحسن من السعادة في هذه الدنيا، ينال الإنسان بها الأجر من الله، و يعبد بها ربه بشكل جيد، وبها يعيش مع أهله وآبائه، وأصدقائه والناس أجمعين في وضع سليم ومريح، ومفيد، ومؤثر للمجتمع.

٤) الجار الصالح قد يغير أخلاق جاره القبيحة المذمومة إلى الأخلاق الحسنة الممدوحة، وقد يكون سببا لهداية إنسان إلى الطريق المستقيم، أو سببا في إسلام جاره. أو سببا لتمسكه بالدين، واهتمامه به. لذلك بين الرسول ﷺ بأن الجار الصالح من سعادة الدنيا.

٥) الجار الصالح يحافظ على أسرار جاره في وجوده وغيابه، ويحافظ على أمواله وعرضه، ولا يترك أحداً يتصرف فيها.

٦) الجار الصالح يساعد على تربية أولاد الجار تربية صالحة إسلامية.

٧) ويساعد كذلك في تعليمهم، وتدريسهم، وتفوقهم في المراحل العلمية والتعليمية.

٨) الجار الصالح قد يكون أحياناً أحسن من الأخ الشقيق، لكونه يعين صاحبه في أمور حياته، فقد يحدث أمر طارئ ومستعجل، ولا يقدر عليه في الحال إلا الجار الصالح هذا. فيقوم بحلّ المشاكل والأمور بشكل جيد.

٩) الجار الصالح هو المسلم الذي لا يؤذي جاره.

ومما يوضح لنا سعادة الإنسان منها وجود الجار الصالح، سواء كان في المترل أو في المكتب أو في التجارة أو في السفر، أوغير ذلك من أنواع الجوار.

ذكر الشيخ يوسف القرضاوي قصة في كتابه "الإيمان والحياة" ما تجدر بالذكر هنا: "أن تجار مكة قديماً كانوا على جانب عظيم من المواساة لزملائهم، والنظر في مصالحهم، والإخلاص والإيثار لهم، قال: كان بعض التجار إذا أتاه زبون في آخر النهار

وقد باع ما يكفيه لقوت يومه وما حدّده من الربح والوارد، ولم يكن زميله الجار سعيد الحظ في ذلك اليوم، قال له في لطف وهدوء: دونك هذا الدكان الذي هو بجواري! تجد عنده ما تجده عندي، وقد لاحظت قلة الزبائن عنده هذا اليوم، فهو أحق أن تشتري منه"[١].

فهذه القصة تبيِّن لنا قوةَ محبة الجار لجاره، وحبه للخير لأخيه ولجاره، حينما ترك شيء حتى يناله جاره، وهذا لا يعمله إلا جار صالح طيب القلب، فإظهار المحبة والمودة أمر يزول البغض والعداوة بين الناس، فإذا زالت العداوة والبغضاء بين الناس يأتي الإصلاح والتقدم والتطور في المجتمع.

وكذلك ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه كان له جار يهودي، وكان إذا ذبح الشاة، قال: احملوا إلى جارنا منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[٢]. فالوصية النبوية بالجار من الأهمية بمكان، لذا يجب الاهتمام بها، والعمل بمقتضاها.

وما رواه البخاري بسنده عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قلت: يا رسول الله! إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهم منك باباً»[٣].

فهذا النموذج يوضِّح لنا اهتمام السلف بحقوق الجار والإحسان إليه، وهذه دلالة واضحة أيضاً على أهمية الجار الصالح في المجتمع، كونه يساعد جاره في طعامه وشرابه، ويحافظ على حقوقه سواء في وجوده أو عند غيابه. ومن ثم إشارة ظاهرة في تطبيق الصحابة والسلف لسنة النبي ﷺ. ومن فوائد الحديث: أنّ الجار الأقرب أولى بالمعروف والبر والإحسان من غيره.

المطلب الرابع: نماذج من أناس عرفوا قيمة الجوار:

للجار قيمة كبيرة في القرآن الكيم والسنة النبوية الصحيحة لذلك ذكره الله ﷻ في كتابه الكريم، وذكر النبي ﷺ في أحاديثه الشريفة قضايا كثيرةً تتعلق به.

---

[١] يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، ص٢٤٣.

[٢] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ج١٢، ص ١٠٦، برقم ٩١١٥.

[٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الشفعة، باب: أي الجوار أقرب؟ ج٣، ص ٨٨، برقم ٢٢٥٩.

ومن ناحية أخرى أن الذين لا يعرفون قيمة ودرجة جيرانهم لن يصلحوا بين الجيران، وأحياناً برتفع الصوت بينهما، أو يضعوا القمامات أمام دور جيرانهم، وفي بعض الأوقات يستخدمون وسائل الاتصال الحديثة في الإضرار بالجيران مثل: (الواتساب)، (تيليغرام) وغيرها من وسائل بإرسال الرسائل غير الائقة إلى الجيران بقصد إيثار الفتن فيما بينهم.

ولا ننسى كلّ من أنفق على جاره، فالله ينفق عليه، وقد ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك»[1]، فهذا دليل صريح على من أنفق على غيره ينفق الله عليه، وإنفاق الله لا شك هو أكثر في الدارين الدنيا والآخرة.

أن سلفنا الصالح اهتموا بالجوار أيما اهتمام، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يروي في مسنده بسنده عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: بلغني عن أبي ذر ﷺ حديث، فكنت أحب أن ألقاه فلقيته، فقلت له: يا أبا ذر! بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه، فقال: قد لقيت فاسأل. قال: قلت: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله»، قال: نعم! فما أخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ، ثلاثاً يقولها، قال: قلت: من الثلاثة الذين يحبهم الله ﷻ؟ قال: رجل غزا في سبيل الله، فلقي العدوَّ مجاهداً محتسباً فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٤]، ورجل له جار يؤذيه، فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشقّ عليهم الكرى والنعاس، فينْزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته" قال: قلت: من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: "الفخور المختال، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨]، والبخيل المنان، والتاجر أو البياع الحلاف"، قال: قلت: يا أبا ذر! ما المال؟ قال: "فرق لنا وذود، يعني بالفرق: غنما يسيرة"، قال: قلت: لست عن هذا أسأل، إنما أسألك عن صامت المال؟ قال: "ما أصبح لا أمسى، وما أمسى لا أصبح". قال: قلت: يا أبا ذر! ما لك ولإخوتك

[1] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ج٧، ص٦٢، برقم ٥٣٥٢.

قريش؟ قال: "والله لا أسألهم دنيا، ولا أستفتيهم عن دين الله حتى ألقى الله ورسوله ثلاثاً يقولها".[١]

فقد اعتنى سلفنا الصالح بحقوق الجار، وعرفوا قيمته، فضربوا في ذلك أحسن الدروس والأمثلة في حسن التعامل مع الجيران، ويكفي مثالاً ما يروي عن الإمام أبي حنيفة النعمان – رحمه الله تعالى – أنه كان له جاراً يلهو ويغني طول الليل يزعج جيرانه ويقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليـــوم كريهة وسداد ثغر

وكان أبو حنيفة يتضايق من أذى جاره، ولا يستطيع أن يقوم الليل ويصلي بسبب صوت جاره وغنائه، ورغم ذلك كله، فقد كان صابراً عليه[٢].

وذات يوم كان رجال الشرطة يمرون فسمعوا صوت هذا الجار، فأخذوه ووضعوه في الحبس، فلم يسمع أبو حنيفة صوت جاره كالعادة، فسأل عنه فقيل له: إن الشرطة قد حبسته فأسرع أبو حنيفة في الصباح إلى بيت الحاكم عيسى بن موسى، واستأذن في الدخول عليه، وقال له: أصلح الله الأمير، جارٌ لي أخذه عسس الأمير (الشرطة) ليلة كذا، فوقع في حبسك، سمع عيسى بن موسى شفاعة أبي حنيفة لجاره، فأمر بإطلاق سراح ذلك الجار إكراماً لأبي حنيفة، فخرج الجار من السجن، وشكر أبا حنيفة، فقال له أبو حنيفة: "هل أضعناك يا فتى"؟ فقال الجار: لا والله، ولم يعد مرةً ثانيةً إلى اللهو والغناء، وكفّ عن إزعاج جيرانه[٣].

ورحمة الجيران بعضهم لبعض أمر لا يستغنى عنه الجميع، ومن أمثلة ذلك: "أراد رجل أن يحج فأعطاه خاله عشرة آلاف درهم، وقال له: إذا قدمت المدينة فابحث عن أفقر بيت فأعط أهله هذا المبلغ، فلما وصل الرجل إلى المدينة سأل عن أفقر بيتٍ فدلّوه على بيت فذهب إليه، وطرق الباب، فأجابته امرأة، وقالت له: من أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل بغداد، معي أمانة وأمرت أن أسلّمها إلى أفقر أهل بيت بالمدينة، وقد دلوني عليكم،

---

[١] أخرجه أحمد في المسند، ج٣٥، ص ٤٢١ – ٤٢٢، برقم ٢١٥٣٠. وإسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأسود بن شيبان، فمن رجال مسلم. يزيد شيخ المصنف: هو ابن هارون، ويزيد أبو العلاء: هو ابن عبد الله بن الشخير. انظر: حاشية المسند في ص ٤٢٢. وأخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" برقم (٢٧٨٤) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد، دون القطعة الأخيرة منه.

[٢] ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ج١، ص ٣٨٢–٣٨٣.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٣.

فخذوها، فقالت المرأة: إن جيراننا أفقر منا فادفعها إليهم، فذهب إلى البيت الجاور، فأجابته امرأة فذكر لها القصة، فقالت: نحن وإياهم في الفقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم، فقسم الرجل المبلغ بين الجارين"[١].

وذُكر أنَّ للإمام عبد الله بن المبارك كان جار فقير، اضطرته ظروف الحياة أن يبيع داره، فقيل له: بكم تبيع؟ فقال الرجل: بألفين. فقيل له: هي لا تساوي إلا ألفاً. فقال الرجل: صدقتم، ولكني أريد ألفاً للدار، وألفاً لجوار عبد الله بن المبارك. ولما علم عبد الله بن المبارك بذلك، أرسل إليه، وأعطاه ثمن الدار، وقال له: ابق فيها ولا تبعها"[٢].

والرحمة بالجار تكون بكف الأذى عنه وتحمل أذاه، وملاحظة داره في غيبته، والتلطف مع أولاده، وعدم النظر إلى أهله، ومساعدته إن كان محتاجاً، وعدم إلقاء القمامة أمام بابه – أو من الشباك عليه – وعدم إزعاجه باللعب أو برفع صوت المذياع، ومشاركته في الأفراح والأحزان، وإعارته الأطباق والملح والزيت والسكر وغيرها، وملء الماء له إن كانت المياه لا تصل إليه"[٣].

وهذه وصية في حق الجار وفضل الإحسان إليه، قالها الشيخ عبد الباقي المكاشفي[٤] موصياً المسلمين في وصفه للمسلم الحق: "وقور لطيف صبور، قليل الكلام كثير الصلوات والصيام، سابق الجنان، يحتفل بالضيفان، ويطعم بما كان لمن كان، يؤمن بوائقه الجيران، لا سَبّاباً ولا معاتباً ولا نوماً ولا ذَمّاماً، ولا ملولا ولا قفولاً، ولا حسوداً ولا كنوداً. له لسان مصون، وقوله موزون، وقلبه محزون، وفكره يتجوّل فيما كان وما يكون"[٥].

---

[١] المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٢.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٣.

[٣] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٤] هو الشيخ عبد الباقي الحاج عمر أحمد محمد الهارب المعروف بالمكاشفي (١٨٦٥ – ١٩٦٠م): كان أحد أعلام التصوف الإسلامي في السودان، وأحد أهم الشخصيات المؤثرة في هذا المجال. وكان يحفظ "موطأ الإمام مالك بن أنس" وغيره من متون الكتب. واجتهد الشيخ اجتهاداً كبيراً في تحصيل العلوم و المعارف، فدرس الطبَّ والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم التي كانت متاحة في بيئته. انظر: قاسم، عون الشريف، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن، ج٦، ص٢٣٦٥-٢٣٦٧.

[٥] المكاشفي، انظر: الأساس فى نصائح مدير الكأس، ص١٦.

هذا كلام موزون فصيح قوي، يدعو الناسَ إلى محاسن الأخلاق، وكريم الشيم والخصال، وهذه هي الحضارة بعينها، أن يتعلم الناس أحكام الدين والأخلاق الفاضلة.

خاتمة البحث:

فقد توصَّل الباحثان إلى بعض النتائج، من أهمها:

١) أنَّ الجار الصالح يكون سبب هداية جاره لحسن معاملته له، وتذكيره في أمور عبادته، ومساعدته فيما يحتاجه من الطعام أو الشراب، أو الملبس، وغير ذلك من أنواع الإحسان.

٢) وأنَّ الجار الصالح هو من يعتني بجاره حق العناية، ويحافظ على أسراره سواء كان ذلك في وجود جاره أو عند غيابه.

٣) وأنَّ الجار الصالح يعين على تربية أهل جاره.

٤) وأنَّ الجار الصالح من إحسانه تدريسه لأهل جاره ومساعدتهم.

٥) وأنَّ السلف – رحمة الله عليهم – اعتنوا بحقوق الجوار.

٦) وأنَّ النبي ﷺ بيَّن أن خير الناس وأفضلهم هو خيرهم لجاره وصاحبه.

المصادر والمراجع:

١) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط،** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (القاهرة: دار الدعوة، د. ط.، د. ت.).

٢) ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، **لمصنف في الأحاديث والآثار،** المحقق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ).

٣) الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، **المستدرك على الصحيحين،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٤) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** المحقق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٥) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار،** حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)،

٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، د. ط.، ١٣٧٩هـ).

٧) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة،** المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د. ط.، ت.).

٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٤م).

٩) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،

١٠) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير،** (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط.، ١٩٨٤هـ).

١١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **مجمل اللغة لابن فارس،** دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٢) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، **سنن ابن ماجه،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط. د. ت.).

١٣) ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، **الآداب الشرعية والمنح المرعية،** (د. م: عالم الكتب، د. ط.، د. ت.).

١٤) ابن مَنْجُوَيه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر، رجال **صحيح مسلم،** المحقق: عبد الله الليثي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ).

١٥) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب،** (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

١٦) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، معرفة الصحابة، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٧) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

١٨) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م).

١٩) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،** (الرياض: دار المعارف، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٠) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري،** حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، (د. م: دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٢١) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب،** (الرياض: مكتبة المعارف للنشرِ والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م).

٢٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري،** المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ).

٢٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، **الأدب المفرد بالتعليقات،** حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٢٤) البدراني، **أبو فيصل، المسلم وحقوق الآخرين،** (د. م: د. ن.، د. ط.، د. ت.)، والمصدر للكتاب: مكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

٢٥) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، **شعب الإيمان،** حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد

الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).

٢٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، **السنن،** تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٢٧) الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،** (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط.، د. ت.).

٢٨) الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري، **مساوئ الأخلاق ومذمومها،** حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، (جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٢٩) الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري، **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها،** تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٣٠) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

٣١) الرازي، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي ثم الدمشقي، **الفوائد،** المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٢هـ).

٣٢) الزَّبيدي، حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس،** المحقق: مجموعة من المحققين، (د. م: دار الهداية، د. ط.، د. ت.).

٣٣) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمٍ لِلقَاضِي عِيَاض المسمَّى **إكمال المعلِم بفوائد مسلم،** المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٣٤) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، **مجاني الأدب في حدائق العرب،** (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، د. ط، ١٩١٣ م).

٣٥) عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان أبو محمد، **الأسئلة والأجوبة الفقهية،** (د. م: د. ط.، د. ت.).

٣٦) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان، **موارد الظمآن لدروس الزمان،** خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، (د. م: د. ط.، ط٣٠، ١٤٢٤هـ).

٣٧) صالح المنجد، محمد، **آداب الجوار،** مقالة علمية عن الجوار، ومصدرها على هذا الموقع مع هذا الرابط:

٣٨) ١٠٠٤٨٦http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid

٣٩) الفوزان، عبد العزيز بن فوزان، مقالة علمية بعنوان: **حقوق الجار في الشريعة الإسلامية،** (مصدر المقالة: الملتقى الفقهي، بحوث فقهية.

٤٠) ٥٠٨٧http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id

٤١) القرضاوي، الدكتور يوسف، **الإيمان والحياة،** (بيروت:مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٤٢) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **بهجة المجالس وأنس المجالس،** (د. م: د. ط.، د. ت).

٤٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ،** المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.، د. ت.).

٤٤) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري، **فيض القدير شرح الجامع الصغير،** (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ).

٤٥) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى،** حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م).

٤٦) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات،** عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط.، د. ت.)،

٤٧) ياسر عبد الرحمن، **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)،** (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٤٨) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **فضائل الصحابة،** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ).